رئيس كتلة عدن البرلمانية في مجلس النواب لـ (١٤ أكتوبر):

في فترة الانعقاد البرلماني القادمة سنعمل على طرح ومعالجة قضايا اساسية ومحورية مدرجة ضمن اجندة كتلتنا البرلمانية

عدن ينتظرها تباشير خير وفاء من الرئيس القائد / علي عبدالله صالح وتثميناً لدورها الديمقراطي الرائد في الانتخابات الرئاسية والمجالس المحلية

يعتبر من الشخصيات التربوية - الرياضية - الشبابية - الاجتماعية المرموقة ويحظى بحب وتقدير واكبار المواطنين عامة ، له اسهامات واسعة في الانشطة الشبابية والرياضية والخيرية الاجتماعية (١٤ أكتوبر) حاورته عن مابجعبة الكتلة البرلمانية في محافظة عدن في مجلس النواب وما ينتظر عدن من مشاريع تنموية وخدمية اجتماعية ومدى التنسيق مع قيادة المحافظة ومكتبها التنفيذي وكذا المؤسسات والدوائر ذات العلاقة بالمحافظة هاكم حصيلته : (بالتنسيق مع محافظة عدن تم معالجة مشاكل الانقطاعات الكهربائية وغيرها من هموم عدن بواسطة مجلس الوزراء) في البداية نتوجه بالشكر الجزيل لصحيفتكم الغراء صحيفة (١٤ أكتوبر) التي تستحق كل الثناء والتقدير لدورها الرائد والوطني والتي واكبت من خلال دورها ورسالتها في عملية البناء والتحرر الوطني صوباً نحو آفاق رحبه في عملية انجاز اهداف الثورة والتنمية سيراً نحو الاهداف الوطنية للوحدة والتنمية والديمقراطية والتحديث وبناء دولة النظام والقانون على اساس مؤسسي ووطني في وطن ٢٢ مايو العظيم .

حاوره/ احمد علي مسرع

وفيما يتعلق بدورنا ككتلة لمحافظة عدن وتقييم ادائها نود في البداية التذكير بأن مجلس النواب هو اطار تشريعي ورقابي وفي ظل هذا الاستحقاق الدستوري لعملية التشريع والرقابة يتجسد دورنا في انجاح هذه العملية والتي تشكل الهدف الابرز لعملنا في العمل تحت قبة البرلمان ولكن ذلك لايعني ان دور النائب في البرلمان يعتمد فقط على ذلك بل يظل واجب الايفاء بثقة ناخبينا شيء اساسي في عملنا اليومي وخلال فترات الاجازة وانقطاع اعمال المجلس بين جلسات الانعقاد التشريعية .. فإننا نعمل على تعزيز الثقة بناخبينا في التواجد معهم في دوائرنا والمساعدة في معالجات خاصة وعامة في اطار التنمية سوى اكان في العاصمة صنعاء ومواقع القرار أوحتى في اطار المحافظة .. ففي اطار المحافظة رفعت الكتلة برنامج متابعة للمكاتب التنفيذية - مثل - المياه - الكهرباء - التعليم - الصحة - الامن - التخطيط الحضري والانشاءات الجامعة وقضايا الطلاب - مؤسسات التأمين والضمان الاجتماعي وزيارات بعض الانشطة من مؤسسات المجتمع المدني الجمعيات السمكية ودور الرعاية الاجتماعية وزيارة سجن المنصورة والصحة النفسية ومراكز تطوير المرأة الساحلية .. إضافة إلى انشطتنا الاجتماعية في الوقوف إلى جانب قضايا المواطن الخاصة لحل الخلافات والمشاركات الاجتماعية في الافراح والاحزان وتقديم المساعدة في الاحزان والكوارث كما نقدم مساعدات لمواطنينا في المتابعة والعلاج في الداخل والخارج مواطنين ومعلمين وغيرهم .. وحل بعض الصعوبات في خلافات العمل والانقطاع عن العمل في بعض المؤسسات لافراد أوجماعات مثل مساعينا كل مشكلة عدد من افراد خفر السواحل م/عدن ومتابعة مشكلة الضمان الاجتماعي لعمال المرفئ م/عدن وكذا مساعينا لحل مشكلة ٣٠٧ من افراد الأمن اللذين يعملون برقم مدني واشكالية الاستراتيجية الوطنية للاجور والضمان الاجتماعي وسنوات الخدمة لهم كما عملنا على حل مشكلة ٢٦ معلم تم توظيفهم بالبدل في الوزارة من ابناء م/عدن كما نسعى في اطار التنمية العامة للمحافظة وعلى وجه التنسيق مع قيادة المحافظة برعاية الاستاذ احمد الكحلاني على نقل جملة من الهموم لرئاسة الوزراء والوزراء حيث تم طرح قضية الكهرباء في الفترة التي كانت تعاني المحافظة من الانقطاعات وتبنت الكتلة والمحافظ ضرورة حل هذه الاشكالية وطرحت في ومازلنا نعتبرها موضوع طرح مهم يمكن معالجته قريباً .

وان شاء الله في فترة الانعقاد القادمة لدينا جملة من القضايا نعمل على وضعها في اطار برامجي للكتلة من شأنه ان يعالج قضايا اساسية ومحورية في عملية التنمية الجارية في بلادنا هذه الأيام خاصة وعدن تنتظر تباشر خير في المستقبل القريب في ظل توجهات القيادة السياسية وقائدها علي عبدالله صالح تثميناً لموقف الوفاء مقابل الوفاء التي جسدها ابناء المحافظة في الانتخابات الرئاسية والمحلية الاخيرة والتي تكمن في أحداث نقله نوعية في بنية المحافظة حتى تتمكن من استيعاب دورها للقادم كمنطقة حرة ومنطقة جذب للاستثمارات الاجنبية والوطنية بمزيد من المساحات وتوفير الخدمات الاساسية والإدارة الواعية لاهداف التنمية القادمة بإذن الله .

دورنا يكمن في اشاعة الروح الجماعية في العمل

● الأخ الاستاذ/ عبدالله البركاني كنائب للدائرة ٢٩ رئيس الكتلة البرلمانية م/عدن كيف تقيمون علاقتكم بالاطر والمؤسسات ذات العلاقة بدوركم اولاً والناخب ثانياً ؟

- لاشك ان الجميع يدرك بأن نجاح النائب في دوره يكمن في إشاعة روح الجماعة والمشاركة والسعي إلى معالجات اشكال التنمية وكذا هموم المواطنين وتواصل دائم في حلقات عمل وتمثيل وتكليفات على مستوى من والثقة بين النائب وكل اشكال العمل والاطر المعنية بهم وتطلعات مواطنينا .. إلى مزيد من الاتصال والتواصل تأكيداً لروح العلاقة بين النائب والناخب .

وفي الوجه الاخر .. فقضية انجاح النائب لمهامه هو ضرورة تحسين العلاقة بالاطر والمؤسسات على اساس محلي والمحافظة ومكاتبها التنفيذية لان ذلك من شأنه ملامسة هم المواطن ومعالجة مشاكله وكذا احداث مزيد من اوجه التنسيق بين النائب وقيادات العمل لمختلف الاطر للاطلاع ماهو برامجي واستثماري ومتابعة انجازه اذا ثعتر في المركز بالعاصمة صنعاء .. ولذا فإننا نشعر بارتياح للخطى التي اعتمدناها خلال الفترة الماضية من علاقة طيبة بقيادة المحافظة وروح الاستعداد والرؤى المسؤولة التي وضعتها الكتلة والمحافظة واعتبرناها من الاولويات الاساسية للفترة القادمة .. ولذا فإننا نرى ان ذلك من شأنه انجاح مهامنا وانعكاسها على ناخبينا في احداث نهضة وتنمية شاملة في المحافظة ومديرياتها المختلفة .

تشجيع وتأمين فرص الاستثمار وانجاز البنية التحتية

● في لقاء دولة الأخ الاستاذ / عبدالقادر باجمال رئيس مجلس الوزراء مع احدى الصحف المحلية اوضح ان هناك عدد من الخيارات لاستئناف التفاوض مع الشركة المشغلة لميناء الحاويات في عدن .

كيف تقيمون هذه العملية فيما تم مسبقاً والجديد من وجهة نظركم ؟

- اوضحت في طرحي السابق عن اهمية عدن ومتطلبات التنمية فيها وكيفية ضمانها مستقبلاً واين تكمن عملية النجاح لدورها واشرنا إلى ان هناك جملة من المعوقات والصعوبات رافقتها خلال المرحلة السابقة فعملية البناء والتنمية وتوسيع مناشط الاستثماربحاجة إلى عاملين اساسيين الاول تشجيع وتأمين فرص الاستثمار وثانياً وجود بنية اساسية وقوية من الخدمات الاساسية - الكهرباء - المياه - شبكة الهاتف الطرقات ووجود ادارة واعية وواعدة ولذا من هنا تأتي اهمية عدن ونجاح دورها وبدون ذلك ستظل شعارات نتغنى بها على عدن دون فائدة تذكر وعلينا اليوم ان نبتعد عن هاجس التغني بمشروع عدن وميناؤها في الماضي وجغرافية الارض والمساحة والمنطقة الحرة وحلمها في عدن ومن جانب آخر .

- نضع من التعقيدات او الاهمال في وضع ماهو اساسي لانجاح اهدافنا فعملية تشغيل الميناء كمنطقة حاويات على طريق انشاء منطقة شحن ومنطقة صناعية واشاعة فرص الاستثمار في المنطقة الحرة في ظل ضعف الكهرباء وعدم توفرها .

- نريد منطقة حرة في ظل وجود اكثر من جهة للصرف للاراضي والمساحات اضافة إلى أن هناك مساحات تم اسقاطها كمناطق سكنية كونها مساكنها عمرها مئات السنين حيث يقتضي الامر إسقاطها وبالتالي طاقة المنطقة الحرة حيث كادت ان تخنق اذا لم تكن هناك رؤيه قادمة في توسيع المساحات لحدود عدن كمحافظة او منطقة حرة يمكن عدن من اداء دورها كرافد لاقتصادنا الوطني وبالتالي فإننا بحاجة إلى قرار سياسي يؤكد خيارات خطابنا السياسي والاقتصادي اليوم وساعية نحو احداث جديد في الإدارة الواعدة لمناطق مثل عدن كمنطقة حرة تتوسع بمساحاتها حتى تبلغ اهدافها في اطار تقسيمنا الاداري الحالي كمحافظة او ادارة تحدد مساحات عدن وتدار على طريقة المناطق الحرة في كثير من بقاع الارض وبذلك يكون خيرها لكل ابناء الوطن ورافد اساسي للتنمية .

سنولي اهمية قصوى للشباب

● ..... ؟

- حرصنا خلال الفترة الماضية على عقد لقاءات عديدة مع معالي وزير الشباب والرياضة الاستاذ / عبدالرحمن الاكوع تطرقنا خلالها للعديد من الصعوبات والعوائق التي يواجهها الشباب فضلاً عن الصعوبات التي تواجهها الحركة الرياضية والاندية في عدن كما عقدنا لقاءات مع رؤساء الاتحادات الرياضية واستمعنا إلى الهموم المتعلقة بقضية النهوض بالواقع الرياضي في المحافظة وبدورنا قمنا بنقل هذه الهموم والطموحات إلى مجلس النواب ومعالي وزير الشباب والرياضية رئيس اللجنة الاولمبية وقد اجمعنا على ضرورة النهوض بمستوى الرياضة والاهتمام بها في المحافظة خاصة بعد انعقاد الدورة الانتخابية الاخيرة لاختيار القيادات الادارية للاتحادات ومارافقها من ارباكات وقد توصلنا إلى عدة محاور في هذا الاطار تبدأ بالإدارة والهيئة العمومية والمنشآت والفرق الرياضية والممتلكات والمال والتأهيل والتدريب والانضباط واعتبارالرياضة المدرسية جزءاً مهماً من محاورنا هذه لايمكن للرياضة ان تتطور دون الاهتمام بها كأساس فالملاحظ أن الميزانية التشغيلية للانشطة الرياضية قد ارتفعت في ظل دولة الوحدة المباركة غير ان المشكلة تكمن في حب الناس للرياضة والاخلاص لها ليعود كمردود ايجابي على الفرد والمجتمع فالرياضة هي التي تصنع النجوم وتصقل مواهبهم وبدون الحياة الرياضية لايمكن ان تضع مستقبل للوطن وللرياضة ايضاً وقد لمسنا ان الأخ / احمد محمد الكحلاني محافظ عدن يولي قضية دعم وتشجيع الرياضة والرياضيين جل اهتمامه ويحرص ان تخصص ميزانية من صندوق النشئ لدعم الرياضة والرياضيين وانشطتهم دون اقتصار مهام الظروف على بناء المنشآت الرياضية فقط .

اطلاق احكام مسبقة

● ..... ؟

- توجيهات الرئيس علي عبدالله صالح - حفظه الله - بانتخاب المحافظين والامناء العامين للمحافظات والمديريات جسدت الروح الديمقراطية الشفافة لفخامة الرئيس وحرصه على نقل السلطة فعلياً إلى مجالس المحافظات غير اننا بدأنا نسمع خيارات يطلقها بعضهم مثل انتخاب المحافظين من ابناء المحافظة والمسجلين في سجلاتها الانتخابية .. ارى أن هذه الطروحات او بالاصح الخيارات لاتخدم القضية الوطنية وتماسك الوحدة الوطنية بقدر ماتشيع الفرقة بين ابناء الوطن الواحد بل وتساعد على شراء الذمم من قبل القادرين بل وهذا رأيي ان هكذا خيارات يطلقها بعضهم نخشى ان تفرغ توجيهات فخامة الرئيس من مضمونها وقناعة الرئيس لذا نرى الابتعاد عن الاحكام المسبقة .

البركاني في سطور

- ■ عبدالخالق عبدالبركاني
- ■ رئيس الكتلة البرلمانية لمحافظة عدن في مجلس النواب ومقرر لجنة التربية والتعليم بالمجلس .
- ■ بدأ مشواره العملي في قطاع التربية والتعليم - نائب سياسي لثانوية سبأ ثم مدير لها .
- ■ في عام ١٩٩٤م عين نائباً لمدير التربية والتعليم بمديرية الشعب .
- ■ في عام ١٩٩٦م عين مديراً للتربية والتعليم لمديرية البريقة .
- ■ انتخب في اول دورة انتخابية للمجالس المحلية عضواً في مجلس المحافظة ورئيساً لفرع المؤتمر الشعبي العام في مديرية البريقة .
- ■ نائب رئيس نادي الشعلة الرياضي الثقافي للفترة من ١٩٨٧- ٢٠٠٣م . لاعب الفريق الوطني لكرة الطائرة .

إشراق الماضي .. وآمال المستقبل في مدن تهامة اليمانية

الكدراء.... عراقة مدينة.. وقرى للحب والشجن!!

اندثار القصور والمساجد واحتفاظ الطبيعة بسحرها الملكي!!

عندما فكرت في عمل قراءة «للكدراء» المكان والتاريخ وجدت نفسي أمام اختيارين للأسلوب الذي ينبغي أن أقرأ فيه المكان، هل تكون القراءة بعين السائح وبلغة الشاعر، بالتالي تتلون الحقائق بانحرافات اللغة الشعرية أم أتخذ طريق الوصف وتحري الحقيقة، فيما أكتب.. لكي نقترب من طبيعة المكان البصرية والزمنية، أم أجمع بين الأمرين، الحضارات لا تقوم على فراغ أو تنطلق بغير أجنحة، الحاضر لا يقف إلا على قواعد الماضي.. ومدينة «الكدراء» واحدة من تلك القواعد العريضة التي عجز عن محوها الزمن، قام عليها بناء أمم غارقة في القدم وأمجاد مشيدة ذاع صيتها أقصى المشرقين.. الكدراء أصبحت أرضاً مخلوطة بالرمل والحجارة، دفنت دون عزاء.. دون أن نبكيها أو نذرف عليها دموعنا وانشغلنا بدنيا ميتة تكسوها باسفلت أسود لتدب عليه العجلات السوداء، نافثة دخانها الأسود لتخنق سماءنا اسفلت أسود أطبق على حبيبات التراب الجميل الناعم الذي حنت أقدامنا بلونها وقبلتها أرجلنا الحافية وهي تدوسها.. مدينة تدفن وتنهار بيوتها التي حمتنا من حركان يلهبنا ذات يوم، وبرد لم نكن نقوى عليه. بيوت كانت هنا ومساجد كانت هناك و..و..و كنا نحتاجها ويوم يجرح طينها مطر قلما كانت تجود به السماء.. طين اختزن في مساماته ذكريات صرخات الميلاد. حبونا خطواتنا الأولى لعبنا مع صغار الحي.. طين أحس برعشة قلوبنا من عينين تحتمي بطين آخر على الضفة الأخرى.. طين كتم سرنا وهو يشاهدنا نختلس من الزمن لحظة نبث فيها أشواقنا في كلمة أو كلمتين وواسانا بصمت ونحن نبكي خيبة الأمل.

استطلاع/ محمد علي الجنيد

دهشة لا تخلو من الحزن!!

هل سبق أن زرتم مدينة مطمورة هل سبق أن فكرتم في زيارتها من قبل؟ إن كنتم لم تفعلوا ذلك وتفكرون في أن تفعلوه؟

فأنصحكم ألا تتوقفوا كثيراً عند أول شيء يدهشكم فيها.. لأن ذلك سيكلفكم الكثير من الإرهاق.. إذ لا حدود للأشياء المدهشة هناك بدءاً بتلك الحجارة الحمراء المترامية وتعرضك لأشجار «السول» وعاصمة «الكدراء» لم تزرع ولم يستطع أحد المرور عليها، فأرضها تعرضت للإنهيار والخراب والدمار واصابتني بالخوف واصابتني بالعمى!!

كانت الكدراء حاضرة التاريخ ولكن ما الحقيقة التي حجبتها عن الأنظار وقوقعتها في بؤرة واحاطتها بسياج من الشائعات وجعلت منها «بارمودا» أخرى في تهامة.. الذهاب إليها ضرب من المغامرة وجنون من الانتحار الداخل فيها مفقود والقادم منها مولود.

فالكدراء التي انطلقت المجد بأجنحة السيوف صار الكثير من الناس يجهلون أنها مسقط رأس حضارة تهامة وموطنها الأول بلا منازع انطلقت كالشرارة ونامت كجوهرة منقوشة أظافرها في جبين الحجر الصلب فكيف يمكن أن ترد الاعتبار لهذا الأثر الخالد الذي يضم بين ثناياه أسمى معاني العزة والرفعة!!

الوقوف بأرضها يجعلك تشعر بحسرة وأنت تشاهد البراءة ونقاء السريرة ورونق ملامحها الإنسانية بارزة أمامك.. فقد فطر الإنسان بطبيعته على حب القديم جبل على حب القديم والاعتزاز باصالته التي اصبحت بالنسبة لنا جزءاً لا يتجزأ من حياتنا ممتزجاً بالروح والجسد.

الكدراء الساحرة بجمالها البكر العذب النقي وطبيعتها الأخاذة للنفس العاشقة للجمال الهادئ في الريف مهد الجمال ومنبع الشغف الأصيل الذي لا ينتمي.

الطريق انهلتنا كثيراً مع أننا نسافر الآن في القرن الواحد والعشرين.. وطبلون سيارة الهولوكس لـ «مرعي قادري» الشاب الريفي الذي اضحكني وغمرني بكرمه وشهامته البدوية واخافني بقيادته المتهورة الجنونية التي كانت تسبق البرق.. قادنا في نفس الطريق الذي مر بها الملك «الحسين بن سلامة» يقوم بأفضل من مهمة سنام الجمال فهو كان يحدثنا بلهجة ريفية تهامية بريئة..

أرهقني السفر وكان التعب لذيذاً معه ولولا كنا مستمعين داخل «هودج» السيارة لصوت جميل لـ عبد المجيد عبدالله الذي يصدح بصوت جميل وعذب يغني :-

أعجبك في كل شيء إلا الزعل

قبل طول العمر عايش في سلام

المسافة كانت أكثر ما شاق ووعد ولقد ورثتها من بعد قوافل حسين بن سلامة.

ولكن تبقى الكدراء مدينة تفوح أولياء وولاة ها أنا أسافر في رحابك المخضلة بالعطر والبخور وكلمات السماء وتأوهات المناجاة المرتفعة من حلقات الذكر ومزارات الأولياء.. ويا مدينة تفوح بعظمة التاريخ.. ها أنا أتنقل في تفاصيلك الصغيرة والكبيرة.. المشهورة والمطمورة.. انتقل بين أشياء لا يعرفها أحد عنك إلا أنت وأنت أنا وأنا.. ها أنا اتنقل كالنحلة العطشى بين ازهارك المثقلة بالعطر والعسل فأكتشف أن أحدهم سبقني إليها.. هذه إمضاء شفتيه أراها على كل زهرة..وهذه آثار قبلاته الدافئة تطرز كل قبة ومئذنة مدينة مطمورة تحت الثرى.. حالات استثنائية جداً تعيشها هناك.. فمن يستنطق الثرى ويفك طلاسم تلك الأحجار المترامية الحمراء بعد اندثارها؟!

من مدينة المراوعة

على بعد تنتظرك مدينة «الكدراء» التاريخية.. وعزلة الشراعية تحيط بها مناطق وقرى عزلة الشراعية.

المحناة بالطين وشوارعها المهددة بالغبار بدوية هذه القرى المتناثرة فلا تصدقها إن وجدتها ولكن الأجمل أهلها وطيبة قلوبهم وبدوية الأهل هناك، ريف مقتول ومشاريع غائبة.. ينقصها مسؤولون يحترمون أنفسهم، كان الإمام «الحسين بن سلامة» أياماً طويلة من التعب ومسافة ربما كانت تقاس بقدر ما تبقى للجمال من ماء مخبأ في سنامها.. حتى يصل إلى مكة ثم لايؤدي مناسك الحج مع قافلته إلا بعد نوم عميق لا يخلو من شخير.

وتبقى مدينة «الكدراء» غامضة جداً وكانت مركزاً إدارياً يمتد من زبيد حتى المهجم «الزيدية» خاضت صراعاً مريراً من أجل البقاء ضد العوامل والتكدر والانقضاض ومن أعلامها القاضي يوسف القطراني قاضي مدينة الكدراء.

فالكدراء منذ عهد الحسين بن سلامة توالى ذكرها وحتى عهد الأشرف الثالث في أطوارها الثلاثة :- النشأة - النمو - الاندثار.. فالهمداني رحمه الله أورد في كتابه صفة جزيرة العرب قائلاً :- زبيد وقرى بواديها حيس.. والقحمة.. وذؤال المعقر والكدراء مدينة يسكنها خليط من عك والاشعريين وباديتها جميعاً من عك الا النبذ من خولان..

ونقل هذه القصيدة :

امضت فرقة منا يحطون بالقنا

شاهراً أمست دارهم وزبيد

بنيانها حتى اليوم.. إنها مدينة «الكدراء» التي تجمع المصادر بأن من خطها هو الحسين بن سلامة وسأحاول الإيضاح ما أمكن عن هذه المدينة من أول من بني «الكدراء» ومتى وما هي معالمها وما سبب انحسارها عن وادي جاحف وما سبب خرابها السريع والمتكرر وما أهمية تلك الردم التي يحتفظ بها ثري الكدراء سراً حتى حين تسمى أيضاً مدينة سهام نسبة إلى الوادي الذي يسقي أرض المراوعة والقطيع ويصب في البحر الأحمر، جنوب مدينة الحديدة وهي تسمية ذات صبغة جغرافية وإن كانت التسمية اللغوية تنبئنا بأنها مدينة سريعة التغير لدينا دليل يثبت تلك المقولة كما أن ابن المجاورلم يذكر لنا مصادره وهذا على غير عادته في عموم الكتاب، أما جاحف فهو واد في شمال السخنة يسيل إلى عواجهً ويصب في البحر الأحمر ولكن هذا يؤيد ويؤكد ما ذكره الهمداني بأن المدينة بنيت قبل عام ٦٢٤هـ بعد وفاة الهمداني مخلفاً كتابه حوالي ثلاثة قرون.

تهدمت المدينة حتى جاء الوزير/ حسين بن سلامة واختطها ولم تلبث سوى بضع وخمسين عاماً حتى تخربت جزئياً بسبب عوامل طبيعية ليأتي ابن المجاور وينقل ما سمعه وشاهده عن وصف الكدراء قبل ستبدد ذلك الغموض الذي طالما لفها؟

قرى متناثرة .. ولكن حبلي با لخيرات!!

قرى المنصر - القزعة - الردمة - العريمة - الحلة - العجيلية محل حسن يحيى - دير يحيى - الشوافي - ذهبان - بيوت المغلق - الحجوري - دير سالم - محل الحتروش - البوريه - محل الاسد العجيلة الوسطى .

قرى متناثرة تعاني اليتم في وكرها واخرى لا شيء يربطها بسهل تهامة غير " الحبال " المشدودة عبر تداولات الزمن.. كانت الرحبة في انحسارها عن الوادي جاحف ولقد كانت مدينة يمر في وسطها وادي جاحف ويحيط بها سور وخندق وفي السور عدة أبواب بل أن بابها الرئيسي في مطلع القرن الرابع من عجائب اليمن ويوجد أيضاً في وسطها مسجد جامع.

وعن سبب الانحسار فنقول إن سبب ذلك هو تآكل حواف وادي جاحف لكثرة السيول مما جعل عرضه يرتفع من ثلاثة أذرع في عام ٥٥٣هـ إلى ثلاثة آلاف ذراع بما يقارب اثنين كيلو متر تقريباً في مطلع القرن السابع للهجرة، وعن الردم نؤكد بالقول بأنهم يبنون دورهم في عرض مثلها من بناء الأوائل.

إن الوزير الحسين بن سلامة اختط الكدراء على انقاض مدينة أقدم منها فلنقل أنشأها «دقيانوس» وشهدها المؤرخ الهمداني قبل خرابها الأول بأكثر من خمسن عاماً.

أما سبب خرابها فهو تمدد المماليك والعبيد على الملك الأشرف الثالث الرسولي اسماعيل بن المنصور (٨٣٠هـ - ٨٣١هـ) ولم تعمر من بعد ذلك.

إن موقع المدينة ليس مجهولاً فمازال سكان المنطقة المحيطة يعثرون على أجزاء من أواني الفخار أثناء حفر الآبار فماذا استنبينا تلك الردم أن نقينا بين ثناياها؟

هل ستكتمل تلك الحلقات المفقودة من تاريخ مدينة الكدراء هل عمقها خلاصة ساعة بحشام قضيتها بين احضان تلك القرى البريئة .. بين رحلاتي وخيالاتي واحلامي الذابلة بشقيها احلام النوم وحلم اليقظة كان هدفي سبق صحفي مثير حيث يعيش ريف تهامة في ظلمة اعلامية معتمة .. لاشيء يثير الفضول في تلك القرى سوى الفوضى تسحب نفسها على كل شيء والحياة تمضي أكثر من ساذجه في باديه تحاول أن تبدو كمدينة وتفشل .. ومتاعبها بالجملة ولا مناص سوى " الحلة - المنصر " لتحتفي بك وتحتمي بها من متاعبك حتى اللحظة لا تزال بلا كهرباء .. منطقة الحلة تعاني من عدم توفر الخدمات الاساسية مثل الكهرباء والتعليم والمياه فهناك مشروع مياه يعاني من رداءة وتسيب واهمال اداري والشبكة قديمة ومتهالكة والمشروع لا يغطي الاحتياج ، هناك وحدة صحية مغلقة يسيطر عليها جماعة من الخفافيش والعملية التعليمية هابطة والمدرسة بحاجة إلى كوادر ومدرسين حيث تفتقر إلى مدرسين ... فالمدارس التالية جمال الدين الافغاني من الصف الأول إلى السادس بحاجة إلى مدرسين بها ٣ معلمين فقط، مدرسة علي بن أبي طالب في المنصر من ١-٦ بدون مدرسين هي الأخرى بحاجة إلى معلمين رغم الكثافة الطلابية ، مدرسة محمد بن سليمان العراقي بالردمة - مغلقة رغم انها تم افتتاحها حديثاً من قبل العميد / محمد صالح شملان محافظ الحديدة.. مدرسة القزعة اسست على نفقة أبناء القرية ومازالت بدون أثاث أو أبواب ورغم ان محافظ الحديدة وضع حجر الأساس لها ولم تنفذ بعد ، الصحة بتلك القرى غائبة وتحلم بمركز صحي متكامل .. تحملنا عناء الوعورة كون المشهد يزداد جمالاً وروعة .. لكنهن جميعاً يشتركن في البحث عن خدمات ومشاريع تضيف لتلك القرى بريقاً جمالياً .. حيث تعاني من طغيان الملاريا وتعيش تحت رحمة الفوانيس وغياب الحواجز المائية وأغلب المشاريع غائبة !! بحسب شكوى ابنائها حسن مقبول شراعي ، ابراهيم أحمد حسين ، ابكر عمر قاسم ، عايش فيصل أحمد وغيرهم .

الفتيات هناك يسرحن بنفس التلقائية والاندفاع خلف قماش اسود وافد يدعى " البالطو " واقنعت بان عينين ترمشان من خلال " نقاب" أجمل بكثير من وجه سافر يكشف جميع زوراقه من الوهلة الأولى .. وتبقى الاكواخ القشية جمال يتوثب نحن في جزر " هاواي" أم في كوكب آخر تستوطنه الكائنات الجميلة أم نشاهد لوحة تشكيلية لفنان خياله السريالي واسع الطيف .. انها ذات نكهة ساحلية فريد في هندسته وابداعه المثير .. إنها الأكواخ القشية المنتشرة في تلك القرى .. أكواخ القش هي مجموعة من الاكواخ المخصصة ذات اللون المرجاني وتتكون من شتلات من أشجار النخيل والاعشاب الطبيعية .. وهذا الجمال والابداع والمهارة في بناء الأكواخ يكون طبيعياً وسهلاً ولا يشبه ويزداد القاً وتجدد الجمال ، الاكواخ القشية من حيث تنوع وتغير المنسوجات داخل جدرانها كما أنه يتم اعادة بنائها كل عشر سنوات إنها بساطة الادهاش وفنتازيا البناء نسجت وازدادت جمالاً مع انوثة الفتيات هناك!!

لم تكن العزلة قد خلعت ثوبها الاخضر تماماً عندما انتهت بنا الرحلة وسط أحراشها وكانت الحشائش لأحراش تلك القرى جميلة ، فهذه لا يشفع بها إلا كأحطاب عند أفول موسم الخضرة .. تدور الطبيعة دورتها وتعيد للعزلة حلتها المخملية لتباهي بها طيلة ثلاثة أشهر ثم تبدأ عدها التنازلي لتسلبها هذه الحلة الموسمية المثيرة غير أنها لا تقوى على أن تسلبها إثارة الضفائر المرسلة إلى المدافن وإنها تحتاج إلى تنقيب " الكدراء " وبعض أبنائها وجد بعض القطع الأثرية من خلال قيامهم بالحفر.

الأرض تحتاج إلى ممارسة اغتصاب في كل ارجائها .. فترى الحفر في كل زاوية ترى عما ينقبون؟!

لعل الأيدي العابثة هي التي مارست خراب وهدم هذه المدينة .. ها أنا أرحل عنها برفقة الانسان الطيب الذي يخدم أبناء عزلته دون النظر إلى مقابل إنه الشيخ / إبراهيم علي شراعي - الانسان الذي أحبه الصغار قبل الكبار حتى العصافير زغردت عندما مر بها ورقصت الطيور بقدومه نحوها.. الكل يحب هذا الانسان لانه أحب أرضه وبلده وعزلته.

دعيني " افتش ما همس به " إبراهيم شراعي " في عواطفي من أسرار هدوئك وألغاز جمالك وأحجيات دعتك المبثوثة على رؤوس المرتفعات القابعات كالعرائس .. دعيني.. أكشف المزيد من الق اسرارك الباعثة على العشق .. تم إسمحي لقداسة جمالك .. ان شاءت .. أن توبخ هذا الزائر الفضولي مابدالها .. دعيني.. أقول لجميع فضولي الدهشة أن كلينا كسر زجاجة الدمع في عينيه .. وأنا أتأهب لمراسيم وداعك ياحبيبة قلبي!!

الشراعية.. بساطة الادهاش وفنتازيا البناء.. ورحلة الروح